

ومن العرجان ، أبو مالك الأعرج الشاعر<sup>(١)</sup> ، وهو الذى عناه  
اليزيدى بقوله :

لَعَمْرِي لَشِنْ كَانَ الْأَعْيُرُجُ آرَهَا      فَمَا النَّاسُ إِلَّا آيِرٌ وَمُشِيرٌ<sup>(٢)</sup>  
وأبو مالك الذى يقول :

تَلَوَّطَ دَهْرًا ثُمَّ عَادَ بِدُبْرِهِ      فَيَا لَكَ مِنْ دُبْرٍ تَرَدُّ الْمَظَالِمَا

\* \* \*

ومن العرجان المجاهيل<sup>(٣)</sup> ، ما حدث به أبو الحسن ، عن أبي  
الوليد : قال : بينما عمر بن الخطاب جالساً إذ أقبل أعرج يقود ناقة  
تظلع حتى وقف عليه فقال :

إِنَّكَ مُسْتَرْعَى وَإِنَّا رَعِيَّةٌ      وَإِنَّكَ مَسْدَعُو بَسِيكَ يَا عُمَرُ  
أرى يومَ شسرٍ شسرُهُ متفاقمٌ      وقد حَمَلْتِكَ اليومَ أَحْسَابَهَا مُضْرٌ<sup>(٤)</sup>  
فقال عمر : لاحول ولا قوة إلا بالله . وشكا عرجَ رجليه وظلَع  
ناقته ، فقبض عمر الناقة وحمله على جمل وزوده ، ثم خرج عمرُ  
حاجباً فى عقب ذلك فبيناه يسيرُ إذا لحق راكباً وهو يقول :

ما (إنما) رأينا مثلك يا ابن الخطاب      بعد النبىِّ صاحبِ الكتاب  
أَبْرٌ بِالْأَذْنَى<sup>(٥)</sup> وبالأحبابِ

( ١ ) هو أبو مالك النضر بن أبي النضر التيمي ، وفد على الرشيد ومدحه ، ذكره  
أبو الفرج فى الأغاني ١٥٠/١٩ ، ١٥١ ، ( هامش الحيوان ٤٨٦/٦ ) .

( ٢ ) البيت فى الحيوان ٤٨٦/٦ ، ومع أبيات أخرى مروية عن الجاحظ فى اللسان  
٩٨/٥ ، ومعنى آرها : جامعها .

( ٣ ) ذكر فى المؤلف والمختلف ٦٧ أنه ابن براءة السكونى ، وفى كتاب من نسب  
إلى أمه من الشعراء ٨٨ أنه حميد بن طاعة السكونى وأورد الخبر الذى هنا .

( ٤ ) فى كتاب من نسب إلى أمه ورد هذا البيت بالرواية التالية :

لدى يوم شر شره لشرارد      وخير لمن كانت معانسه الخير

وفى المؤلف : لدى يوم حق إلح . ( ٥ ) فيمن نسب إلى أمه : بالدين بدل الأذى .

فنخسه عمرٌ بمخصرة معه .

• • •

وفي بنى النضير عُرجان وحولان ، فلذلك قال خُفَّافُ بن نذبة السُّلَمِيُّ<sup>(١)</sup> في تعبير الربيع بن أبي الحُقَيْقِ<sup>(٢)</sup> :

فسوف ترى إن رَدَّتْ الأوس حِلْفَهَا      وزَالَتْ وأحسابُ الرجالِ تَزِيلُ  
ولاقيتها شُهْباً تَخَطَّرُ بالقَنَا      وشُعْبَةٌ يُدْعَى وَسَطُهَا والسَّمُولُ  
وأبصرتها وَسَطُ البيوتِ كأنَّهَا      إذا برقت في عَارِضِ الصُّبْحِ أُغْيَلُ  
وغُودِرَ وسط القومِ لما اضْطَفَفْتُمْ      ثلاثةً رَهْطٍ أَعْرَجَانِ وَأَحُولُ<sup>(٣)</sup>

• • •

قالوا : وكذلك يقال في بَارِقِ<sup>(٤)</sup> أن الأعمى والأعرج فيهم كثير ،  
ولذلك قال حشية :

كَشَحَتْكَ اسْتَاكَ للعَجَارِ<sup>(٥)</sup> وَبَارِقِ      شيخانِ أَعْمَى مُقْعَدٌ وَكَبِيرُ

• • •

---

( ١ ) هو خفاف بن نذبة بن عمير بن الحارث بن الشريد بن دباح السلمي الأنصاري كانت أمه نذبة سوداء حبشية فنسب إليها ، وكان شاعراً فارساً في الجاهلية وأسلم قبل فتح مكة وشهد مع الرسول صلوات الله عليه موقعة حنين والطائف ، ثم كان معه لواء بني سليم في فتح مكة ، وتوفي في زمن عمر بن الخطاب ، ترجمته في الأغاني ، والإصابة ٤٤٨/١ ، والمؤتلف . ١٠٨ .

( ٢ ) كان أحد الرؤساء في يوم بعاث ، وكان يوم بعاث آخر الحروب المشهورة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام ، انظر الأغاني ٦١/٢١ .

( ٣ ) لم ترد هذه الأبيات ضمن مجموع شعر خفاف ، صنعة الدكتور نوري الفيضي .

( ٤ ) هم بارق بن عدي بن حارثة بن عمرو مزقياء ، من بطون الأزدي وهم إخوة الخزرج

والأوس ، انظر جمهرة الأنساب ٣٦٧ ، ٤٧٣ ، ٤٨٤ .

( ٥ ) هكذا في الأصل ، ولعلها العجان وهو القضيبي المدود من الحصية إلى الدبر .

وقال الصحيحُ للأعرجِ ذكرتَ الاعوجاجَ فمدستَه وقلت : ليس الشَّانُ في الاستقامة والاعوجاج وإنما مدار الأمر على المصالح ، ونحن نجد جميع أعضاء الجسم إذا دخله الاعوجاج فسد ، كما يقال للرجلِ أعرج وأفحج<sup>(١)</sup> وأفلح<sup>(٢)</sup> وأفدع<sup>(٣)</sup> وأفقد<sup>(٤)</sup> وأحنف وأصدف ، ومثل : خامع وظالم ، وفي الظهر مثل : أحذب وأزور<sup>(٥)</sup> وأبزخ وأقعس<sup>(٦)</sup> ، ومثل : أحنف وأعرج وأعصل<sup>(٧)</sup> وأصدف<sup>(٨)</sup> وأعقف<sup>(٩)</sup> وأجنى<sup>(١٠)</sup> ، وفي القدم : ملقم<sup>(١١)</sup> وأضجم<sup>(١٢)</sup> وأفقم<sup>(١٣)</sup> وأشغى<sup>(١٤)</sup> ، وفي العين : أشتر<sup>(١٥)</sup>

(١) الأفحج : المنفرج الرجلين .

(٢) الأفلح : من في رجله شقوق ، ويطلق أيضا على من به شق في الشفة السفلى .

(٣) الأذدع : من به فقع وهو اعوجاج الرسغ من اليد أو الرجل حتى ينقلب الكف أو القدم إلى إنسيها ، أو هو المشى على ظهر القدم ، أو ارتفاع أخمص القدم حتى لو وطئ الأذدع عصفورا ما آذاه ، أو هو عوج في المفاصل كأنها قد زالت عن مواضعها .

(٤) الأقدد : هو القرم أو البعير الذي به ميل في الحافر أو الحف إلى الشق الإنسي ( الأيسر ) ، فإذا كان الميل إلى الشق الوحشي ( الأيمن ) سمي أصدف ، والأحنف هو من به اعوجاج في الرجل ، أو أن يقبل إحدى إبهاميه عليه على الإخرى ، أو أن يمشى على ظهر قدميه من شق الخنصر .

(٥) الأزور : المائل أو المشرف أحد جانبيه على الآخر .

(٦) الأبزخ : من البزخ وهو خروج الصدر ودخول الظهر ، وهو والقص بمعنى واحد .

(٧) الأعصل : الموعج الساق .

(٨) سبق تفسيره ، وفي الأصل : أصدف ولا معنى لها في هذا المقام .

(٩) الأعقف : الأعوج ، والعقاف : داء في قوائم الشاة تعوج منه ، وفي الأصل أعقب ، تحريف .

(١٠) الأجنى : الملتوى اليد ، وفي الأصل أحنى تحريف .

(١١) الملقم : العظيم اللقم .

(١٢) الأضجم : الموعج الفم والشدق والشفة والذقن والعتق ، وفي الأصل : أضجم .

(١٣) الأفقم : هو من تقدمت ثناياه العليا فلا تقع على السفلى .

(١٤) الشغا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج ، وفي الأصل أشق تحريف .

(١٥) الشتر : انقلاب الجفن من أعلى إلى أسفل ، وانشقاقه واسترخاء أسفله .

وأخول وأقبل<sup>(١)</sup> ، وفي الأذن أَخَذَى<sup>(٢)</sup> وأذقى<sup>(٣)</sup> وأقَدَ<sup>(٤)</sup> ، وفي  
الضرع والثدي الحَضُون<sup>(٥)</sup> والشُّطُور<sup>(٦)</sup> ، وفي اليد المَكْنَع<sup>(٧)</sup>  
والمَقْفَع<sup>(٨)</sup> ، وقد قالت مرّةً في صِفَةِ ساق شيخ<sup>(٩)</sup> :

عجبتُ للشيخِ إذا ما اجلَحَا      وسألَ غَرْبُ عينِهِ فَلَمَحَا<sup>(١٠)</sup>  
وصار [ أَكَلَا ]<sup>(١١)</sup> دائِماً وشَخَا      تحت رواقِ البيتِ يَغشى الدُّخَا

وقال بعض الشيوخ في انحناء ظهره :

لما رأتُ في ظَهْرِي انحناء      والمشيُّ بعد قَعَسٍ لِجَنَاء<sup>(١٢)</sup>  
أَجَلْتُ وكان حُجَّها إِجْلَاء      وجعلتُ ثُلثِي غَبُوقِ مَاء<sup>(١٣)</sup>

(١) القبل : إقبال السواد على الأنف ، أو على الحجر ، أو على الحاجب أو إقبال نظر كل من العينين على الأخرى .

(٢) خذيت أذنه : استرخت من أصلها ، وانكسرت مقبلة على الوجه ، يكون في الناس والخيول والحمر خلقة أو حدثاً .

(٣) يقال فرس أذق إذا كان رخو الأنف ، وفي الأصل ، أذق ، تعريف .

(٤) الأقد : المتصب الأذنين ، وفي الأصل : أقد ، ومنها لا يناسب المقام .

(٥) الحضون : التي أحد خلفها أو ثديها أكبر من الآخر ، وفي الأصل : الحصون .

(٦) الشطور : الشاة ببس أحد خلفها ، أو كان أحد طيها أطول من الآخر ، وفي

الأصل السطور بالسين ، وهي تعريف .

(٧) المكنع : المقفع اليد أو المقطوعها .

(٨) المقفع : المتشج اليد .

(٩) الرجز التالي في مجالس ثعلب ٣٨٣ ، والخزاة ٣/١٠٤ ، والأولان في اللسان ٣/٤٨٩

والرابع فيه ٣/٤٩١ ، مع اختلاف في الرواية .

(١٠) اجلخ : سقط فلم يتحرك ، ولخ : سال ، وغرب العين : دمعها .

(١١) هذه الكلمة سائطة من الأصل وقد أكلناها من المراجع ، ومعنى شخ : أى لم يقدر

أن يجبس بوله .

(١٢) معنى البيت أنه يغشى التنور فيقول : أطعموني .

(١٣) الإجناء : إشراف الكاهل ( وهو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق ) على الصدر .

(١٤) أجبات : أى جلست من الجلاء بمعنى الترك والذهاب ، والغبوق : شراب العشى .

ثم تقول من بعيد هاء دَخْرَجَةً إن شئت أو إلقاء  
تم تمنى أن يكون داه لا جعل الله لها شفاء

\* \* \*

وقال حميد بن مالك الأرقط يصف أنوف ضيفانه بأنها حُجْن ،  
والأحجن والأعوج سواء :

مُزْمَلِينَ عَلَى الْأَقْتَابِ بِزُهُمٍ حَقَائِبُ وَعَبَاءُ فِيهِ تَفْنِينٌ<sup>(١)</sup>  
مُقَدِّمِينَ أَنْوْفًا فِي غَطَاتِهِمْ حُجْنًا فَلَا جُدَعَتِ تِلْكَ الْعَرَانِينَ<sup>(٢)</sup>  
وقال الهذلي<sup>(٣)</sup> :

ولو سَمِعُوا مِنْهُ دُعَاءَ يَرُوعُهُمْ إِذَا لَأَتَتْهُ الْخَيْلُ أَعْيَنَهَا قُبُلُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

وقال بشامة بن الغدير<sup>(٥)</sup> في صفة ناقته :

تَوَقَّرُ شَاوِرَةً طَرْفَهَا إِذَا مَا تَنَيْتُ إِلَيْهَا الْجَدِيلَا<sup>(٦)</sup>  
بِعَيْنٍ كَعَيْنِ مَفِيضِ الْقِدَاحِ إِذَا مَا أَفَاضَ إِلَيْهَا الْحَوِيلَا<sup>(٧)</sup>

(١) المزملة : من يركب هو وزميل له على البعير ، والبز : المتاع من الثياب ونحوها ،  
والتفنين : الثوب فيه طرائق ليست من جنسه .

(٢) العرينين : الأنف كله أو ما صلب من عظمه .

(٣) هو أبو خراش الهذلي ، انظر ديوان الهذليين ١٦٥/٢ .

(٤) قبل : من قبل وهو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى كما مر تفسيره ، وهو يريد

أن الخيل تنظر في كل جانب .

(٥) شاعر محسن مقدم ، وهو نخال زهير بن أبي سلمى ، وكان زهير مقبياً في غطفان

بين أخواله ومن قبل بشامة أتاه التجويد في الشعر . انظر المؤلف والمختلف ٦٦ ، ١٦٣ ،  
المفضليات ٧٩ ، والبيتين التاليين من قصيدة مختارة له في المفضليات أوها :

هجرت أمانة هجرأ طويلا وحملك النأي عبثأ ثقيلا

(٦) توقر : أي تكون موقرة هادئة ، يصف ناقته بالأدب إذا رآته ينثى إليها الجدليل

(الزمام) ثم تنفر حسن أدها ، وشاورة ، تنظر في اعتراض ، وفي الأصل : شاورة .

(٧) في المفضليات : أراغ بدل أفاض ، قال : والبيت مثل يضرب في شدة الحذر يقال

بعين مفيض ، ومفيض القداح : الذي يدفع بها ، والخويل : التحول أي حين يريد أن يرددها  
إلى كره .

وقال سُويد بن صامت<sup>(١)</sup> يذكر ما كان في قُرَيْظَةَ والنضير من  
الحُولان والرُمَصان والحُدُب :

قيل لليهودي إن اللسوم حالفكم  
من قَبيلِ عَادٍ فَأَخْفُوا الشَّخْصَ واقتَصِدُوا  
حُولٌ ورُمَصٌ<sup>(٢)</sup> لثام في مجالسهم  
منهم خنازير أهل الأرض والقِسرْدُ  
وأحدب الظهر ما تُرجى مروءته  
مشهوره الخلق في أطرافه أود<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وأنشد أبو الرُّدَيْبِي العُكْلِي في الأَعْصَلِ والمُعَوِّجِ :  
يا صاحبي حَمَلَاهُ ما حَمَلَ      ولا تَخَافَا جَفَوَتِي ولا بَخَلَ  
إني على بَطءٍ قِيَامِي وكَسَلٍ      ودِقَةِ في وَشِيءٍ من عَصَلٍ<sup>(٤)</sup>  
أذُبُّ عن عِرْضِي وأودِي بالجمَلِ

\* \* \*

وذكروا أن أخوين من أهل اليمامة أو من بعض بلاد النخلة كان  
أحدهما صاحب إبل والآخر صاحب نخلة ، فتمال صاحب الإبل ينمخر

( ١ ) شاعر من الأوس ، كان قومه يسمونه الكامل بخلده وشعره وشرفه ونسبه ، ذهب  
إلى مكة فقابله الرسول صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن وعرض الإسلام فرد سويد ردا حسنا  
ثم عاد إلى المدينة فقتل يوم بعثت وهو يوم كان بين الأوس والخزرج ، انظر السيرة ٢٨٨/١ ؛  
٤٢٥ ، ٤٥٦ .

( ٢ ) الرمص : وسخ أبيض يجتمع في موق العينين .

( ٣ ) الأرد : العوج .

( ٤ ) تهمل : اسوجاج الساق .

على صاحب النخل ، فلما أَرَادَ الزراية على الفسيل وتهجين شأنها بأنها مقيمة لا تبرح ولا تمشي ولا تتصرف جعلها عُرجًا فقال :

أَلْهَاكَ عَنْ سَوَاقِ الْمَخَاضِ الثُّبُجِ (١) وَبَدَّهَا لِفَانِطٍ مُلْتَجِّ (٢)

أَخْوَى كَلَوْنَ اللَّيْلِ مُزْمَجِ (٣) تَنَبَّتْ أَوْلَاتُ الْأَشْيَاءِ الْعُرْجِ (٤)

مَحْنَبَاتٍ (٥) كَسَبَايَا الزَّنَجِ

فردّ عليه صاحب النخل فقال :

إِنِّي وَجَدْتُ النَّفْسَ فِي حَيَاضِهَا وَالْجَدُولَ الْعَاسِلِ مِنْ فِرَاضِهَا (٦)

خَيْرًا مِنَ الْقُعْدِ أَوْ اعْتِضَاضِهَا (٧) وَنَزَوَاتِ الْقَلْبِ مِنْ أَمْرَاضِهَا

كَوْمُ الدُّرَا لَمْ تَشَنْ مِنْ إِبَاضِهَا وَلَمْ يُحَوِّطْ خَشِيَةَ ارْفِضَاضِهَا (٨)

• • •

ومن العرجان ، الطائي<sup>(٩)</sup> ، وخطب امرأة فشكت إلى جاراتها

وقالت : أَيْخِطْبُنِي أَعْرَج ! فقال :

( ١ ) المخاض: النوق اللاتي لقحن ، والشج بضم الشاء: العريضة الشج بفتحها ، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر .

( ٢ ) بدها : اقتسامها ، والفانط : الهابط من الأرض ، والملتج : الشديد الخضرة .

( ٣ ) الأخوى: الأسود ، والمزمج : انغاضب .

( ٤ ) الأشاء كسحاب : صفار النخل .

( ٥ ) المحنّب : الشيخ المنهني . ( ٦ ) الفراض جمع فريضة وهو نوع من التمر .

( ٧ ) القعد جمع قعود : رهو القلوص والبكر إلى أن يشي والفصيل ، أو هو ما يقعده

الراعى من الإبل في كل حاجة ، واععضاضها : عضها لبعضها البعض ، أو إمساكها بالأسنان بمعنى الحرص عليها .

( ٨ ) الكوم : المرتفعة ، والإباض : شد رخ يد البير إلى عضده حتى ترتفع يده عن

الأرض ، وارفضاضها : تبددها .

( ٩ ) هو عدى بن عمرو بن سويد بن زبان بن عمرو بن سلسلة بن غم بن ثوب بن من

الطائي ، ويعرف بالأعرج المعنى الطائي ، شاعر جاهل إسلامي ، ترجمته في الإصابة الترجمة

٣٧١٣ ، معجم الشعراء ٢٥١ .

نشكوا إلى جاراتها وتعيبيني فقالت معاذ الله أنكبح ذَا الرَّجُلِ  
فكم من صحيح لو يوازنُ بيننا لكننا سَوَاءٌ أو لِمَالِ به جَمَلِي

والأعرج الطائى هو الذى يقول (١) :

لقد علم الأقبامُ أن قد فررتمُ ولم تُظهِروها للمعاشيرِ أولاً (٢)  
فكونوا كداعى كرة بعد فرةٍ أأربُّ من قد فررتمُتَ أقبلاً (٣)  
فإن أنتم لم تفعلوا فتبدلوا بكل سنانٍ معشر الغوث (٤) مغزلاً  
وبالدرع ذات الفرَجِ دُرْجاً وعيبة (٥) وبالثرسِ مرآةً وبالسيفِ مكحلاً  
وأعطوهم حكم الصبى بأهله وإنى لأرجو أن يقولوا بأن لا  
وحكم الصبيان مضروب به المثل ، وقال الآخر (٦) :

ولا تحكما حكم الصبى فإنه كثيرٌ على ظهرِ الطريقِ مجاهلةً

• • •

ومن العرجان الأشراف وأصحاب الولايات ، الحكمُ بن أيوب

( ١ ) وردت الأبيات منسوبة له في البيان ٢٤٧/١ ، والحيوان ٥٧١/٣ ، ونسبت في حماسة البحرى ٤٧ للأعرج بن مالك المرى .

( ٢ ) رواية البيان والحيوان : ولم تبدهم بالمظالم أولاً ، وفي الحماسة : ولم تبصروها للمعاشير .

( ٣ ) في حماسة البحرى : أأرب مره فر .. إلخ .

( ٤ ) الغوث هم بنو الغوث بن أدد إخوة طى بن أدد .

( ٥ ) لم يرد هذا البيت في البيان والحيوان ، والفرج : الشق بين نسج الدرع ، وفي حماسة البحرى : السرد بدل الفرَج ، والدرج : وعاء المغازل ، والعبية : ما تجعل فيه الثياب .

( ٦ ) هو الأعرج المعنى أيضا كما في الكامل للمبرد ٣٠/١ ، وورد البيت بلا نسبة في البيان ، قال في الكامل في شرح البيت : وذلك أن الصبى قد يطلب ما لا يوجد ويطلب ما لا يكون البتة .

الثَّقَفِيُّ ، ولأهَّ الحَجَّاجُ البَصْرَةَ ثلاثَ مرَّاتٍ ، فلما كان أَيَّامَ يزيدِ ابنِ المهَلَّبِ وصالحِ بنِ عبدِ الرحمنِ قُتِلَ في العذابِ<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

ومن العُرجانِ ، محمد بن ثابت مولى نُصَيرٍ ، أتلفَ النَّاسَ لِدِرْهِمٍ وأبصرهم بكلِّ شِكلٍ وِزِيٍّ ولباسٍ وفَرَشَةٍ ومَرْكَبٍ وأداةٍ ، ومن لم يرفيه مُتنزهاً ، وأحمد بن خلف البريدي لم يَرَ نَزْهَةً قط .

\* \* \*

وكلُّ ذِي رجلين في الأَرْضِ وكل ذِي أُرْبَعٍ إذا قُطِعَتْ واحدةٌ أو انكسرتُ واحسدةٌ فإنه يمشي على الأخرى شيئاً قليلاً كان أو كثيراً ، وإن كان ذلك على التحامِلِ والوثوبِ على رجلٍ واحدةٍ أو على ثلاثٍ ، إلَّا النعمامة من بين جميع الخلق ، فإنَّ الظلم متى انكسرت إحدى رجليه لم يبرحْ مكانه أبداً مات أو عاش<sup>(٢)</sup> .

وأنشدنا ابنُ الأعرابي أو بعضُ إخواني من النحويين الثقات لبعضِ الأعرابِ يخاطبُ امرأةً في جنائنها بأخيه ، وكان اسم أخيه رَحْبَةَ :

أَرْحَبَةٌ عَنِّي تَطْرِدِينَ تَبَدَّدَتْ      بِلَحْمِكَ طَيْرٌ طِرْنَ كُلُّ مَطِيرٍ  
قَفِي لَا تَزَلُّ زَلَّةً لَيْسَ بَعْدَهَا      جُبُرٌ وَزَلَّاتُ النِّسَاءِ كَثِيرٌ

(١) انظر في هذا الأغانى ٢٧/٦ ، والمعارف ٣٦٠ .

(٢) انظر عيون الأخبار ٥٨/٣ ، وفيه : لأنه لا يخ في ساقه ، وكل عظم فهو ينجر

إلا نظماً لا مخ فيه .

فإني وإياه كرجلي نعامية على كل حالٍ من غنىٍ وفقيرٍ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وذكر العرج إذا عم أهل البيت وجرى القوم منه على عرقٍ<sup>(٢)</sup> أو غير ذلك من العلال والآفات ، كان بنو الحذاء عرجاً وكانت أرجلهم معوجة شديدة الاعوجاج ، فقال بشر بن أبي خازم<sup>(٣)</sup> :

لله درُّ بنى الحذاء من نفرٍ وكلُّ جارٍ على جيرانه كئيبُ  
إذا غدوا وعصى الطلح أرجلهم كما تنصبُ وسطَ البيعة الصُّلبُ  
قال الأصمعيُّ : عصى الطلح وأغصانه أشدُّ الأغصان اعوجاجاً  
فوصف أرجلهم بها ، ومن ذلك قولُ البطلين<sup>(٤)</sup> لرجل من بني تغلب :

موقعُ الوجه<sup>(٥)</sup> قليلُ الصَّفحِ له كلامٌ كعصبيِّ الطَّلحِ  
لأنه كان معوجَّ الكلام مخرجه على غير الاستقامة ، وأنشدني  
أبو الرُّدَيْبِيِّ العُكَلِيُّ :

فتى كان يعلمو مفرقِ الحقِّ قيله إذا الخطباءُ الصَّيْدُ عَمِلَ قِيلُها<sup>(٦)</sup>  
يقول : إذا اعوجَّ كلامُ النَّاسِ وزلَّ عن الطريقِ علا كلامه مفرقِ الحقِّ .

\* \* \*

(١) ورد هذه البيت وحده في العيون ، والرواية فيه : على ما بنا من ذى غنى وفقير ، وفي الفرق بين الفرق : على ما بنا من ذى غنى أو لذى فقر ، وفي الاصل : جار بدل حال .  
(٢) العرق : الأصل .

(٣) انظر البيان ٧٥/٣ ، والحیوان ٣١٦/١ ، ٤٨٤/٦ ، وديوانه ملحق صفحة ١ ، ونقلهما فيه عن هذين المرجعين .

(٤) البطلين : شاعر من شعراء الدولة العباسية ، ذكره ابن المعتز في طبقاته ٢٤٨-٢٥١ ، وأورد له بعض شعره .  
(٥) الموقع : الخدد .

(٦) المفرق : موضع فرق الشعر في وسط الرأس ، والصيد : جمع أصيد وهو رافع الرأس كبراً ، وعصل قيلها : اعوج ، وانظر البيت في البيان ١٣١/١ برواية عصل قيلها بمعنى عسر خروجه ، وما هنا أقرب إلى الصواب .

وَبَيَّنَّا بَيَّانُ بْنُ سَمْعَانَ<sup>(١)</sup> فِي غُرْفَةٍ بِالْمَدَائِنِ مَعَ أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَخْبِرُهُمْ  
بِمَا يَكُونُ مِنَ الْمَلَا حِمِّ ، وَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ أَعْوَرٌ سِكِّيرٌ ، فَقَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ  
لَا تَنْقُضِي الْفِتْنَةَ حَتَّى يَمْلِكَكَ هَذَا الْأَعْوَرُ أَعِنَّةَ الْخَيْلِ ، إِذْ أَشْرَفَ  
رَجُلٌ مِنْهُمْ فَرَأَى رَجُلًا عَلَى الْبَابِ فِي زِيِّ السُّلْطَانِ ، وَكَانَ الرَّجُلُ  
رَسُولَ صَاحِبِ الْخَرَاجِ إِلَى رَبِّ الدَّارِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولَ السُّلْطَانِ إِلَيْهِمْ ،  
فَقَالَ الْمَشْرُفُ : أَيْتَيْتُمْ ، قَدْ جَاءَتْكُمْ رُسُلُ السُّلْطَانِ ، فَتَطَافَرُوا الْجُدْرَانَ  
وَسَقَطَ بَيَّانُ بْنُ سَمْعَانَ فَانكسر سَاقُهُ وَتَهَتَّمَتْ وَجْهُهُ ، فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّ  
الرَّسُولَ لَمْ يَكُنْ بِسُلْطَانٍ وَأَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ إِلَى رَبِّ الدَّارِ تَرَاجَعُوا ، فَقَالَ لَهُ  
بَعْضُهُمْ : أَنْتَ تُخْبِرُنَا عَنِ الْأُمُورِ الْكَائِنَةِ وَلَا تَعْلَمُ بِشَأْنِ هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى  
قَتَلْتَ نَفْسَكَ ؟ قَالَ : قَدْ عَرَفْتُ شَأْنَهُ ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَبْلُغَ أَخْبَارَكُمْ ،  
فَقَالَ مَعْدَانُ الْأَعْمَى وَهُوَ أَبُو السَّرِيِّ الشُّمَيْطِيُّ<sup>(٢)</sup> - مِنْ أَهْلِ الْمَازِجِ  
وَالْمُدَيْبِ<sup>(٣)</sup> - يَذْكَرُ بَيَّانَ فِي قِصِيدَتِهِ الَّتِي يَذْكَرُ فِيهَا أَصْنَافَ الْغَالِيَةِ  
وغيرهم ممن خالف قول الشُّمَيْطِيَّةِ<sup>(٤)</sup> .

( ١ ) هو بيان بن سمعان التميمي النهدي اليمني ، ظهر بالعراق في أوائل القرن الثاني الهجري  
وادعى أول الأمر أن جزءاً إلهيا حل في علي ، ثم في محمد بن الحنفية ثم في ابنه أبي هاشم ثم في بيان  
نفسه ثم ادعى النبوة بعد ذلك ، أخذ خالد القسري فقتله وصلبه ، انظر الفرق بين الفرق ٢٣٦ ،  
وكامل ابن الأثير ٨٢/٥ .

( ٢ ) نسبة إلى الشميطية ، وهي فرقة من الشيعة الإمامية الراضية ، تنتمي إلى أحمر  
ابن شبيط صاحب المختار بن أبي عبيد ، وقد قتلها معاً مصعب بن الزبير ، انظر الفرق بين الفرق  
٣٦ ، ٣٩ ، وفي الأصل : الشمطي وهي تحريف .

( ٣ ) المازج : موضع ذكره ياقوت ولم يعينه ، وفي الأصل : المارج ، والمدبير :  
موضع قرب الرقة ، معجم البلدان ٤/٤٥٠ .

( ٤ ) البيتان الأول والأخير مما يلي في البيان ٣/٧٥ ، والحيوان ٦/٨٥ .

والذى طَفَّفَ الجدارَ من الرُّعْدِ      سبِ وقد بات قَاسِمَ الأَنْفَالِ (١)  
يَعْبُدُ الأَعْوَرَ المدامِنَ سُكْرًا      أَنْ سَيَقْتَادُ ضُمْرًا كَالسَّعَالِ (٢)  
وإليه مع الخزائِنِ طُرًّا      نَقِمَاتُ الوَرَى وَقُوْدُ الرِّعَالِ (٣)  
فَعَدَا خَامِعًا بوجهِ هشيمٍ      ويساق كَعُرْدٍ طَلَحَ بَسَالِ (٤)

فهذا كله يدلُّ على تفسير الأضمعى ، وقال البطين :

أناس ترى الأفخاذ منهم بسوقها

مَرَادِي (٥) سَفِينٍ فِي البَطَانِحِ تَمَهْرُ

وصف اعوجاج سَوْقِ هؤلاء العرجان بالمرادى إذا رأيتها ، فإنك

لا ترى المَرَادِي إِلَّا وهى معوجَّة فى العين أو متكسرة ، وقوله :

تَمَهْرٌ يريد تسبح ، وذلك لأنَّ الماهرَ هو السَّابِحُ .

\* \* \*

وكان زيدُ بنُ عمارةَ صاحبُ البريد بالأهوازِ أعرجَ من رجله

جميعاً ، وكانت ساقه شديدة الاعوجاج ، فقال أبو الشَّمْتَقِ :

رِجْلُ زَيْدِ بنِ عِمَارَةَ      مِثْلُ مِفْتَاحِ مَنَارَةَ

( ١ ) طفف الجدار : بلغ طفاه أى أعلاه ، وتفسير شارح البيان هذه الكلمة بأنها من رفع الجدار وتعليته لايناسب القصة المذكورة هنا ، ورواية البيان والحيوان : من الذعر بدل الرعب ، والأنفال جمع نفل بالتحريك وهى الغنيمة .

( ٢ ) الضمر : الخيل التى تعاف القوت بعد السمن فيذهب شحمها وتستطيع الجرى ، والسعالى جمع سعاله أى الغول ، والجمع بمد اللام وفتحها ، وقد كمره هنا لضرورة الشعر .

( ٣ ) النقمات ككلمات : المكافأة بالعقوبة ، والقود : القيادة وهو نقيض السوق فالقود من أمام السوق من خلف ، والرعال : القطعة من الخيل القليلة ، أو مقدمتها ، أو قدر العشرين أو الخمسة والعشرين ، وقد تكون من البقر .

( ٤ ) رواية الحيوان : بأيندى هشيم ، رقى الأصل : تخامعا ولا يستقيم معها الوزن .

( ٥ ) المرادى : جمع مردى بضم الميم وهى خشبة طويلة يدغم بها الملاح السفينة ، وهى

تعوج من شدة الدفع .

لأن مفاتيح المزليج أشد أعوجاجاً من القيسى الفارسية .

وبنو كابية بن حرقوص<sup>(١)</sup> صلعاتهم كثير ، فقال القائل :

أتم بنو كابية بن حرقوص كلكم هامته كالأفحوص<sup>(٢)</sup>

ولذلك قال الآخر لبني حمان<sup>(٣)</sup> :

أجشة<sup>(٤)</sup> خلقت في صدر أولكم أم كلكم يا بني حمان مزكوم

وقال الآخر :

نحن بنو جعدة قرع صيباب فطح أباهم عراض الأعقاب<sup>(٥)</sup>

وقال نهيك بن أساف :

إني أتم أيسارى بنى أود فرد إذا حارد الجون المجاليع<sup>(٦)</sup>

( ١ ) في الاشتقاق ١٢٥ أن الحرقوص من قبائل مازن ، وقال : ومن قبائل الحرقوص بنو معاوية وبنو كابية ، قال في الحيوان ٤٥٥/٦ أن الحرقوص دوية عضها أشد من عض البراغيث وما أكثر ما يعض أحرار النساء والخصى ، وقد سمي بحرقوص من مازن أبو كابية بن حرقوص ، ثم أورد البيت .

( ٢ ) الأفحوص : مجثم طائر القطا ، وقال في الحيوان : وهو مثل في الصغر ، يهجم بصغر هاماتهم .

( ٣ ) هم بنو حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، انظر جمهرة الأنساب ٢٢٠ .

( ٤ ) الجشة بضم الجيم : صوت غليظ من الخياشيم فيه جمة .

( ٥ ) هم بنو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب الخزومي ، وهو ابن أخت علي رضي الله عنه ، انظر جمهرة الأنساب ١٤١ ، والصباب جمع صيابة وهو السيد ، والأفطح : العريض الأعضاء .

( ٦ ) يقال : تم أيساره ورجل متم إذا فاز قدحه مرة بعد مرة فأطعم المساكين نصيب قدحه من ذلك اللحم ، انظر اللسان ٣٣٧/١٤ ، وحارد : شح لبها ، والجون : النوق السود ، ولعل صحة هذه الكلمة الحور المجاليع كما ورد ذلك في بيت لأبي ذؤيب الهذلي انظر ديوان الهذليين ١٠٦/١ ، والخور : أرق النوق جلوداً وأكثرها لبناً . والمجاليع : التي يدر لبها في الشتاء والقر ، هذا وقد ورد هذا البيت ضمن أربعة أبيات منسوبة لقيس بن الخطيم في الأشباه والنظائر ٥٤ ، والرواية هناك التميم المساميح بدل الجون المجاليع .

في يوم غَرَبٍ<sup>(١)</sup> وماء البعير مُشْتَرَكٌ وفي مباركها الجُونُ المصَابِيحُ  
يسعى بها بازلٌ فُتِخَ قَوَائِمُهُ كَانَهُنَّ إِذَا اسْتَقْبَلْنَهُ رُوحٌ<sup>(٢)</sup>  
والفُتُخُ والفُضْحُ سواءٌ ، وقال أبو زُبَيْدٍ في صفة الأسد<sup>(٣)</sup> :

فيضربُ بالشَّمالِ إلى حَشَاهُ وقد نادى فَاخْلَفُهُ الأَنْيَسُ  
بُسْمِرٍ كالمَحَاجِنِ في فُتُوخٍ يَقِيها قَصَّةَ الأَرْضِ الدَّخِيْسِ<sup>(٤)</sup>

لأنَّ الأَسَدَ وأشباةَ الأَسَدِ إذا وطئت الأرضَ دخلت أظفارها في  
أَكمام ، فهي لا تَمْسُ الأَرْضَ فتأكلها ، فهي أبدأً مَصُونَةٌ كَانَتْهَا  
حِرَابٌ مُدْرَبَةٌ<sup>(٥)</sup> ، وكذلك نابُ الأَفْعَى إذا فتحت فإها فإن نابها  
في كُمِّ ، وهي كالغِلافِ ، يقالُ له : نابٌ أَعْلَفٌ ، فلذلك قال الشاعرُ ،  
وهو جاهليٌّ<sup>(٦)</sup> :

فابعثْ له في بعضِ أَعْرَاضِ اللَّمَمِ<sup>(٧)</sup>

لُمَيْمَةٌ مِنْ حَنْشٍ أَعْمَسَى أَصَمُّ

- 
- (١) يوم الغرب : يوم السقي .  
(٢) البازل : البعير في تاسع سنه ، وفتخ قوائمه : أي عريضة أرجله .  
(٣) البيتان في ديوانه ٩٧ ، الحيوان ٢٨٤/٤ ، المعاني الكبير ١٠٣٦/٢ ،  
معجم الأدباء ١١١/٤ .  
(٤) المحاجن : جمع محجن وهو العصا المعوجة ، والسمر يعني بها الخالب ، وفي المعاني  
الكبير : محجن كالمخالق أي المواصي ، والفتوخ : العرض والاسترخاء واللين ، والقصة :  
الحصا الصغار ، والدخيس : اللحم الذي في كفيه .  
(٥) المذربة : الحادة .  
(٦) الأبيات مع اختلاف في الترتيب وزيادة ونقصان في الحيوان ١١٩/٤ ، ٢٨٣ ،  
٣٤٧/٥ ، ٣٩٦/٦ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، سمط اللالك ٤٩٠ ، وأولها :  
لاهم إن كان أبو عمرو ظلم وخانني في علمه وقد علم  
(٧) اللم : ما يلج بالإنسان من شدة كاللثة وقد صفرها فيما يلي .

قد عاش حتى هو ما يَمْثِي بدم

فكُلَّمَا أَفْضَلَ مِنْهُ الْجُوعُ شَمًّا<sup>(١)</sup>

حتى إذا أَمْسَى أَبُو غَمْرٍو وَلَمْ

تُمْسِرْ بِهِ دَاهِيَةً وَلَا سَقَمٌ

قَامَ وَوَدَّ بَعْدَهَا أَنْ لَمْ يَقُمْ

وَلَمْ يَقُمْ لِإِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ

حتى دنا من رأسِ نَضْنَاضٍ أَصَمٍّ

فخَاضَهُ بَيْنَ الشُّرَاكِ وَالْقَدَمِ<sup>(٢)</sup>

بِذَرْبٍ أَخْرَجَهُ مِنْ جَوْفِ كُمٍّ<sup>(٣)</sup>

وقال بَغْرُ بن لَقِيْطٍ<sup>(٤)</sup> يزعمُ أَنَّ بَنِي رَوَاحَةَ بَنُو أَسَدٍ :

ليس إذا قُلْتُمْ أبونا وأمننا

هناك مُدَانٍ وَلَا مُتَقَارِبٍ

ولكن أبوكم فَمَعَسُ قَدْ عَلِمْتُمْ

ومنصبكم إن عُدْتُمْ فِي الْمَنَاصِبِ

فها هذه أقدامنا فِي نِعَالِكُمْ

وأنفنا بين اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ

وإِعْطَاؤُنَا فِي خِيْمِنَا وَإِبَاؤُنَا

إذا ما أبينا لَا نَدِيرُ لِيْغَاصِبِ<sup>(٥)</sup>

( ١ ) يقال إذا هرمت الحية صغرت في بدنها وأقمتها التسميم ولم تشته الطعام ، وبخاصة أن الشابة تذكر بالصبر لدى الجوع ، وأفضل منه : زاد ، وفي الخيوان : أقصد بدل أفضل ، وفي السمط : كلما أسأر منه الدهر شم .

( ٢ ) النضناض : الحية تحرك لسانها ، وخاضه بالسيف : وضعه في أسفل بطنه وحركه فيه ، والشراك : النعل .

( ٣ ) المذرب : الحاد ، وأراد به الناب .

( ٤ ) في الأصل : بعثر ، والتصحيح من القاموس الذي ذكره وقال : هو شاعر جاهل .

( ٥ ) الخيم : الطيبة والسجبة .

وقال في ذلك مَرَّارُ الْأَسَدِيِّ<sup>(١)</sup> :

رَأَيْتُ بَنِي خَفَاجَةَ مِنْ عَقِيلٍ      كِرَامَ النَّائِسِ مُشْتَبِهِي النَّعَالِ<sup>(٢)</sup>  
كَمَثَلِ بَنِي أُمَيَّةَ فِي فُرَيْشٍ      لِكُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ<sup>(٣)</sup> عَوَالِي

• • •

وقال في العِرْقِ والإِعْدَاءِ ونَزْعِ الشَّبهِ :

إِذَا أَرَدْتَ امْرَأَةً تُعْلِيهَا      كَرِيمَةً فَانظُرْ إِلَى أُخِيهَا  
يُخْبِرُكَ عَنْهَا ، وَإِلَى أَبِيهَا      فَإِنَّ أَشْبَاهَ أَبِيهَا فِيهَا  
كَمَا قَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ<sup>(٤)</sup> :

إِذَا كُنْتَ مُرْتَادًا لِنَجْلِكَ أُمَّهُ      بِنَفْسِكَ فَانظُرْ مِنْ أَبُوهَا وَخَالِهَا  
فإنَّهُمَا مِنْهَا كَمَا هِيَ مِنْهُمَا      كَمَا قَيْسٌ مِنْ نَعْلٍ يَنْعَلِي مِثْلَهَا

وقال آخَرُ فِي نَزْعِ الشَّبهِ وَفِي الضُّوَى جَمِيعاً :

وَلَسْتُ بَضَاوِيٍّ تَمُوجُ عِظَامُهُ      وَوَلَادَتُهُ فِي خَالِدٍ بَعْدَ خَالِدٍ  
تَقَارَبُ مِنْ آبَائِهِ أُمَّهَاتُهُ      إِلَى نَسَبِ أَدْنَى مِنَ الشَّبْرِ وَاحِدٍ  
بَنِي أَخَوَاتٍ أَنْكَحُوهُنَّ إِخْوَةً      مُشَاغِرَةً فَالْحَيُّ لِلْحَيِّ وَالسُّدُ<sup>(٥)</sup>

• • •

(١) هو المعروف بالمرار الفقمي ، وهو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة ابن الأشتر بن حجوان بن فقمس بن طريف الأسدي ، انظر المؤلف والمختلف ١٧٦ ، وجمهرة الأنساب ١٩٥ ، وانظر البيهقي في المفضليات ٣٤٣ .

(٢) بنو خفاجة : هم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قبائل قيس عيلان بن مضر من نزار بن معد بن عدنان ، انظر جمهرة الأنساب ٤٦٩ ، وفي المفضليات : مسطحة النعال بدل مشتبهى .

(٣) في المفضليات : منها .

(٤) لم يرد البيهقي في ديوانه ، وفي الاصل إنما بدل أمه ، ولنفسك بدل لنفسك ، والتصحيح

(٥) في هذا البيت اقراء .

من ابراهيم صالح .

وقال آخرُ في التَّسْوِيةِ بَيْنَهُمْ فِي مَوْضِعِ الدَّمِّ وَالْهَجَاءِ :

سَوَّاسٍ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ فَلَا تَرَى

لَدَى شَيْبَةٍ مِنْهُمْ عَلَى نَأْثِيٍّ فَضْلاً<sup>(١)</sup>

وقال الميثمُ : الزُّرْقَةُ فِي هَمْدَانَ فَاشِيَةٌ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَا أَنْزَلَ الْكَذَّابُ مِنْ حِلٍّ مَالِنَا      وَلَا الزُّرْقُ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرُ شَرِيدِ

وقال آخرُ :

إِذَا مَا قَلتَ أَيُّهُمْ لِأَيٍّ      تَشَابَهتِ الْمَنَاكِبُ وَالرُّمُوسُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

إِذَا مَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ      فَشَرُّ النَّاسِ مِنْ وَكْدِ الزَّيْبِرِ  
كَبِيرُهُمْ وَطِفْلُهُمْ سَوَاءٌ      هُمْ الْجَمَاءُ فِي اللُّؤْمِ الْغَفِيرِ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

ثم من هذا الباب إلا أنه من المدح قوله :

هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ أَيَّسَارُ ذُووِ يَسَرٍ      سَوَّاسٌ مَكْرَمَةٌ أَبْنَاءُ أَيَّسَارِ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ تَلَقَى مِنْهُمْ تَقَمَّلَ لِأَقْبَتِ سَيِّدَهُمْ      مِثْلُ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

\* \* \*

( ١ ) ينسب البيت التالي لكثير ، انظره في اللسان سوى وجمع الأمثال ٣٢٩/١ ،

والحيوان ١٠٧/٦ .

( ٢ ) البيت ضمن ثلاثة أبيات لأعرابي يهجو بني جوين من طيء ، وقبلة :

ولمأن رأيت بني جسوين      جلوساً ليس بينهم جليس  
يشت من التي أقبلت أبغى      لديهم إنني رجسلي يثوس

انظر عيون الأخبار ٢/٢ ، كتابات الجرجاني ١١٩ ، فصل المقال ١٦٧ .

( ٣ ) انظر هذا البيت في مجمع الأمثال ٢٧١/٢ والرواية هناك صغيرة وكهلهم .

( ٤ ) البيتان لعبيد بن العرندس الكلابي كما في الكامل ٤٧/١ ، والحيوان ٩٢/٢ ونسباً

للعرندس الكلابي في حماسة أبي تمام ٢٠٤ ، وانظرهما في عيون الأخبار ٢٢٦/١ ، بهجة المجالس ٥٠٣ .

والمعنى : الأيسار : الكرماء ، وهو جمع يسر ، وهو المقامر ، والقمار بما يتمدح به العرب ،

وذوو يسر أي في أخلاقهم يسر ، وسواس مكرمة أي يروضون المكارم ويلون أمرها .

فَأَمَّا الَّذِي يَجْعَلُ أَوْلَادَ الْمُكَدِّيْنَ عُمِيَانَا وَعُرْجَانَا وَعُمَشَا. وَحُدْبًا  
فَهُوَ يُسَمَّى الْمُشَعَّبَ ، فَلَا أَدْرَى أَيُّهُمْ أَعْظَمُ كَفْرًا وَأَقْسَى قَلْبًا ، الْآبَاءُ  
أَوْ الْأُمَّهَاتُ الَّذِينَ يُسَلِّمُونَ أَوْلَادَهُمْ إِلَى الْمُشَعَّبِ وَهُمْ أَطْفَالٌ ، حَتَّى  
يُعْمَى أَبْصَارُهُمْ وَيُعْرَجَ أَرْجُلُهُمْ وَيُزْمَنَهُمْ وَيُشَوِّهُ بِهِمْ ، أَوْ الْمُشَعَّبُ  
نَفْسَهُ الَّذِي تَرَكَ كُلَّ صِنَاعَةٍ فِي الْأَرْضِ وَتَعَلَّمَ هَذِهِ الصِّنَاعَةَ فَجَعَلَهَا  
مُكْسِبَةً الَّتِي لَا يُنْمَارِقُهَا ، وَأَنَا رَأَيْتُ مِنْ هَذِهِ الصَّفَةِ جَمَاعَةً قَدْ أَزْمَنُوا  
أَوْلَادَهُمْ ، وَكَتَبْتُ عَنْهُمْ تَصْنِيفَ « الْمَكْدِيِّينَ » .

## وَبَابُ آخِرٍ

وَنَحْنُ ذَاكِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كُلٌّ مِنْ كَانَ عَرَجُهُ مِنْ قِبَالِ قَطْعِ رِجْلِهِ  
فِي الْحَرْبِ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ ، وَكُلٌّ أَقْطَعَ وَأَحْدَبَ وَمُتَمَعِدٍ وَأَدْرَ وَأَعَسَرَ  
وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ، وَالْأَجْذَمُ وَالْأَقْطَعُ سَوَاءٌ ، قَالَ عَنْتَرَةُ :

فَتَرَى الذُّبَابَ بِهَا يُغْنَى وَحَدَهُ هَزَجًا كَيْفَ هَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرْتَمِ  
غَرْدًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فِعْلَ الْمَكْبِ عَلَى يَدَيْهِ الْأَجْذَمِ (١)

يريد : فِعْلَ الْأَجْذَمِ الْمَكْبُ عَلَى الزَّنَادِ ، وَيُرِيدُ : الْمُتَمَطَّعَ الْيَدِيِّينَ ،  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِيَّاسِ بْنِ غَسَّانِ التَّغْلِبِيِّ حِينَ قَطَعَتْ يَدُهُ يَوْمَ الْبِشْرِ (٢) :

( ١ ) الرواية الشهيرة : فعل المكب على الزناد ، وقد سبق الكلام على البيتين في ص ١٩٠ .

( ٢ ) البشر : اسم جبل من عرض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية ، وهو من  
منازل بني تغلب ، كانت عنده الوقعة الشهيرة بين الجحاف بن حكيم السلمى وبني تغلب  
وستأذ الإشارة إليها في صفحة ٢٤٤ .